أثر تدريس الموشحات فى تنمية الصولفيج العربى

إعداد

رانيا محمد السيد جمعة ريحان

مدرس مساعد بقسم التربية الموسيقية

كلية التربية النوعية–جامعة بورسعيد

إشراف

أ.د. سهير عبدالعظيم محمد

أستاذ الموسيقى العربية المتفرغ

كلية التربية الموسيقية –جامعة حلوان

أ.م.د. محمود عبد الفتاح محسب

أستاذ الموسيقى العربية المساعد

كلية التربية النوعية –جامعة بورسعيد

أ.م.د. طارق السيد غندر

أستاذ الصولفيج الغربي والايقاع الحركي والارتجال الموسيقي المساعد

بكلية التربية النوعية –جامعة بورسعيد

مقدمة :-

تعتبر مادة الصولفيج العربى من أكثر المواد إعتماداً على حاسة السمع حيث أنها مادة تختص بغناء التمارين الصولفائية وغناء الموشحات العربية والطقاطيق،وقد لاحظت الباحثة من خلال تدريسها لمادة الصولفيج العربى للفرقة الثالثة بكلية التربية النوعية ، جامعة بورسعيد أن الطلاب يواجهون صعوبات عند آدائهم فى مادة الصولفيج العربى ولذلك رأت الباحثة أن تدريس الموشحات العربية بشكل مكثف ، قد يفيد فى تحسين أداء الطلاب فى مادة الصولفيج العربى بجميع فروعها ، ومن هنا جاءت مشكلة البحث.

مشكلة البحث:-

بالرغم من وجود طرق متنوعة لتدريس مادة الصولفيج العربى ، لتنمية الغناء الصولفائى العربى لأول وهلة للطلاب المتخصصين إلا أن الطلاب لديهم بعض المشكلات عند أدائهم للتمرين الغنائى أو تدوينه .

أهداف البحث :-

١-تحسين الغناء الصولفائى العربى لدى طالب تخصص التربية الموسيقية.

٢-التعرف على طريقة تدريس مختلفة وإعدادها لخدمة مادة الصولفيج العربى .

أهمية البحث :-

ترجع أهمية البحث إلى أنه بتحقيق الأهداف السابقة قد يؤدى ذلك إلى رفع مستوى أداء الطلاب فى الغناء الصولفائى العربى وأيضاً استيعاب المواد الموسيقية الأخرى بطريقة مشوقة.

فروض البحث :-

تؤدى الطريقة المقترحة المبنية على غناء الموشحات العربية القديمة إلى تحسين مستوى أداء الطلاب عينة البحث فى الغناء الصولفائى العربى.

حدود البحث :

أ – حدود زمانية ومكانية :

العام الدراسى ٢٠١١ – ٢٠١٢ م ، جمهورية مصر العربية.

ب – العينة الطلابية :

طلبة وطالبات الفرقة الثالثة بكلية التربية النوعية ، قسم التربية الموسيقية ، جامعة بورسعيد

إجراءات البحث :

١-منهج البحث :-

يستخدم هذا البحث المنهج الوصفى ويتم الحكم على فاعلية الطريقة المستخدمة فى تحسين الغناء الصولفائى العربى.

٢-عينة البحث :-

عدد (١١) طالب وطالبة فى الفرقة الثالثة بكلية التربية النوعية ، شعبة التربية الموسيقية ، جامعة بورسعيد

٣-أدوات البحث :-

- تسجيلات لألحان مختلفة من المقامات المقررة .

- جهاز الكمبيوتر المحمول وذلك لكثرة الإستماع .

- البرنامج الموسيقى المقترح من تمارين والأعمال الموسيقية التى تناولها البحث من خلال الجلسات .

مصطلحات البحث :

١-الصولفيج :Solfege

هو نوع من الدراسات الصوتية تتضمن تدريبها القراءة الوهلية والصولفيج مادة تكسب الطالب القدرة على قراءة وكتابة النوتة الموسيقية وترديدها إما بالغناء أو بالكتابة ، وبالتدريب الصولفائى تتم العملية الأولية والأساسية فى بناء وتنمية الإحساس ومن خلاله يعد الطالب إعداداً عالياً للتعرف بدقة وكفاءة موسيقية للعزف على آلة موسيقية . (١٨- سهير عبدالعظيم ، ص١٠٠)

خطة البحث :-

ينقسم البحث إلى جزئين :

أولاً : الإطار النظرى ويشمل :

- الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث .

- المفاهيم النظرية للبحث .

ثانياً : الإطار التطبيقى ويشمل :

- بعض الموشحات والطقاطيق .

- بعض التمارين الصولفائية " من تأليف الباحثة " .

أولاً : الإطار النظرى :-

دراسات سابقة مرتبطة بموضوع البحث :-

من خلال إطلاع الباحثة على المجلات العلمية ، إختارت الباحثة ثلاث دراسات سابقة تعرضها كالتالى :-

١- الدراسة الأولى بعنوان : "طريقة مقترحة لتدريس الصولفيج العربى "

وضعت الباحثة منهج مقترح مستعينة بالعناصر الأساسية التى تتضمنها الأغنية الشعبية والأغنية الشائعة المصرية ،وذلك لتيسير العملية التعليمية للصولفيج العربى ،وهذا المنهج المقترح يساهم فى استيعاب الدارس المبتدئ،وقد أفادتنا هذه الدراسة فى إعداد الداسة الميدانية ،و تتفق تلك الدراسة مع الدراسة الحالية فى ايجاد طريقة مقترحة لتدريس الصولفيج العربى ، ولكنها تختلف فى الطريقة المستخدمة للتدريس. (٢١ – سهيرمختار)

٢- الدراسة الثانية بعنوان : " طريقة مقترحة لتدريس الصولفيج العربى "

عرضت الباحثة فيها طريقة غناء المقامات العربية عن طريق ربط العلاقة بينهم لدرجة الركوز ودرجة الغماز ،وذلك عن طريق أداء جنس راست مضافاً إليه نغمة الغماز هبوطاً إلى أساس درجة الراست مع استخدام نغمة السيكاه ،وكذلك أدائه مرة أخرى باستخدام درجة الحجاز بدلاً من درجة الجهاركاه ،وبذلك يكون قد أدى الطالب جنس راست وجنس نهاوند وعقد نو أثر ،وهذه الطريقة تفيد البحث فى استخدام أداء الصولفيج العربى ، ترتبط هذه الدراسة بالدراسة الحالية فى الاهتمام بايجاد طريقة لتدريس الصولفيج العربى ولكنها تختلف عن الدراسة الحالية فى أن الدراسة الحالية سوف تستخدم السمع الداخلى فى تحسين الغناء الصولفائى . (١٩ – سهيرعبدالعظيم)

٣- الدراسة الثالثة بعنوان " أسلوب مقترح لتدريس الصولفيج العربى "

يهدف هذا البحث إلى تطوير تدريس مادة الصولفيج العربى لرفع أداء المستوى الفنى لدارسى الموسيقى العربية وترجع أهميته إلى توضيح أهم الطرق فى تدريس الصولفيج العربى وكيفية استخدامها وصولاً لأسلوب مميز لتعليم الصولفيج العربى، تتفق تلك الدراسة مع الدراسة الحالية فى الاتفاق على تطوير تدريس الصولفيج العربى وتختلف فى اختيار البحث الحالى لاستخدام السمع الداخلى فى تحسين أداء الطلاب للغناء الصولفائى. (٢٧ – على عبد الودود)

بعد أن عرضت الباحثة موضوع البحث والتعرف عليه وتقديمه ، والتعرف على دراسات سابقة مرتبطة بموضوع البحث ،تعرض فيما يلى بعض المفاهيم النظرية التى ترتبط وتفيد موضوع البحث ،وقد قدمتها الباحثة على النحو التالى :-

الصولفيج ومفهومه:

الصولفيج نوع من الدراسات الصوتية والتى يتضمن تدريبها القراءة الوهلية ،كما أنه مادة تكسب الطالب القدرة على قراءة وكتابة النوتة الموسيقية وترديدها إما بالغناء أوالكتابة . (١٨- سهير عبدالعظيم ، ص ١٠٠)

هو نوع من الدراسات التى تعتمد على الأصوات الموسيقية من حيث الحدة أو الغلظة بالنسبة لبعضها البعض عن طريق الغناء الصولفائى أو الإملاء بصورها المختلفة سواء كانت إملاء لحنية أو إيقاعية أو الإثنين معاً . (١٠- إكرام مطر ، ص ٢٢)

إن الصولفيج من أهم الأساسيات الأولى فى دراسة الموسيقى لتدريب الأذن وسماع النغمات بطريقة سليمة ، والإلمام بالعلامات والرموز التى تستخدم فى كتابة الموسيقى والقواعد التى تحكمها من حيث ضبط النغمات والإيقاع . (٤- أحمد بيومى ، ص٣٨١)

فمادة الصولفيج لا تقوم فقط على عملية تدريب الدارسين على إتقان الغناء والقراءة الوهلية والإملاء الموسيقى ،ولكنها تتضمن ما يعرف باسم تدريب السمع .

مفهوم الغناء الصولفائى : يعرف الغناء بأنه إصدار صوت عذب منغم يطريقة متعاقبة لأول وهلة . 43 (-Thomas Davidson,p90)

ويتمثل الغناء السليم موسيقياً فى القدرة على أداء الدرجات الصوتية بالإحساس بالدرجة الصوتية ذاتها،فلكل درجة صوتية عدد من الذبذبات التى تخصها وتعطيها درجة معينة من الحدة أو الغلظ ، وأيضاً لها إسم خاص بها لا يتغير،وعندما تأتى كلمة صولفائى أو وهلى مقرونة بكلمة غناء فإنه ينبغى على الطالب أن ينطق إسم النغمة المدونة فى زمنها المحدد وذلك بدون تحضير مسبق . (٤٠ - هانل نبيل، ص٥٠)

ويعتمد الغناء الصولفائى على دراسة النوتة الموسيقية وقواعدها وذلك لتسهيل القراءة الفورية دون الحاجة إلى موهبة موسيقية،فكل إنسان يمتلك قدرات داخلية يمكن إستغلالها فى عمل موسيقى جيد عن طريق الإحساس الجيد والتفكير السليم ،وفيما يلى بعض النقاط الهامةالتى يجب مراعاتها قبل الغناء الصولفائى:-

- **أولاً يجب أخذ نفس عميق قبل بداية الغناء.**
- **الوقوف بإعتدال أو عند الجلوس بإعتدال أيضاً.**
- **يجب فتح الفم بشك دائرى وواسع .**
- **ترك عضلات الحلق فى حالة إسترخاء .**

وأيضاً يجب تجنب ما يلى :-

- **عدم إلقاء الفك للأمام وخاصة عند أداء نوتة حادة .**
- **عدم تطبيق الأسنان .**

- الإعتدال فى الغناء وذلك بعدم الغناء بصوتٍ مرتفع بشكل مبالغ فيه ، أيضاً الإبتعاد عن النعومة التى تؤدى إلى زحلقة النغمات .

- عدم محاولة تصنع الصوت ،والغناء بسهولة ومرونة وبشكلٍ طبيعى .

ولكى يكتسب الطالب المهارة فى القراءة والغناء الجيد عليه أن يعتمد على إحساسه وخبرته الموسيقية حتى تصبح الأذن هى الطريق الوحيد لذلك ، فلا يحبذ الإعتماد على أى آلة موسيقية عند تعلُم الغناء الصولفائى .

نشأة الغناء الصولفائى :-

لم يكن فى العصور القديمة ما يسمى بـ (Sight Singing)أو الغناء اللحظى ،فكانت الأغانى أو الألحان البسيطة التى تؤدى فى الكنيسة يتم تعليمها مسبقاً عن طريق الأذن،وهكذا تم نقلها من جيل إلى جيل،ودراسة الغناء اللحظى أو الوهلى الحقيقى وممارسته بدأت على نحو واضح مع ظهور الراهب(جويدو دى أريزوGuido dArezzo)والذى عاش فى الفترة من عام (٩٩٥ -١٠٥٠م) فى دير (Pompara)بالقرب من (Revenna)وقد قام (جويدوGuido)بتقسيم نظام التآلفات السداسية وقام أيضاً بتطوير التدوين وذلك عن طريق تطوير المدرج الموسيقى ذو الخطين إلى المدرج ذو الخمس خطوط والذى نستعمله حالياً .

واعتمد (جويدوGuido)على المونوكورد لتحديد طبقة ما،وقد خطر له أن يسهل على من يغنون معه تذكر الطبقات الصوتية ونسبتها بعضها إلى بعض ،أن يجعلهم يربطون بين أصوات السلم الستة وبين المقاطع (أوت ، رى ، مى ، فا ، صول ، لا) (Ut, Re, Me, Fa, Sol, La) وهكذا كان تلاميذه يتعلمون ربط المقاطع بالأصوات بقصد تذكر الأبعاد بنفس الطريقة التى لايزال كثير من الأطفال فى العالم الناطق بالإنجليزية يتعلمون به حتى الآن ، وهذه الطريقة هى التى تسبق نظام دو المتحركة (Movable Doh)وتبع هذا النظام فى القرن السادس عشر والسابع عشر ، نظام يستخدم به المغنى الحروف الأبجدية للنغمات وهذه الأنظمة كلها سابقة لنظام دو الثابتة (Fixed Doh) الحالى والذى يعتمد فيه المغنى على حاسة السمع المطلق (Absolute Pitch)وذلك إذا كان عنده المقدرة على حساب المسافات والقفزات من نغمة إلى أخرى والنطق بها وبدرجتها الصوتية بشكل سليم، وتستخدم البلاد الناطقة باللغة الإنجليزية نظام دو المتحركة (Mouable Doh)، بينما تستخدم البلاد المتحضرة الأخرى نظام دو الثابتة (Fixed Doh).

إن القدرة على الغناء الصولفائى تعتبر من أهم أوجه المهارات الموسيقية ، لذلك يجب على الدارسين أن يكتسبوا هذه المهارة إلى جانب معرفتهم وإتقانهم للمهارات الموسيقية الأخرى والمواد النظرية والتقنية والتدريب السمعى والقراءة الوهلية ، ويعتبر الغناء الصولفائى من أهم المهارات التى تساعد الدارسين على استيعاب وتنمية باقى المهارات الموسيقية ، ولا يجب أن يعتمد الدارسين على أى آلة موسيقية فى الغناء الصولفائى ويعتمدوا فقط على الإحساس بالخطأ والصواب عن طريق سماع

أصواتهم بدلاً من أى آلة موسيقية ،فالغناء الصولفائى يساعدهم على تعلم النغمات بشكل سلس وفهم العلاقات بين النغمات والإحساس بالمقامية ، كما أنه يجعل الدارسين فى حالة انتباه .

ويجب أن يكون التدريب على الغناء الصولفائى مستمر ومكثف ،ولكن يجب عند التدريب التدرج من السهولة إلى الصعوبة ، ويجب على المدرس أن يغنى التمرين ويصفق الإيقاعات ولا يُعزف اللحن على آلة للطلاب أثناء غنائهم للتمرين ولكن من الأفضل مصاحبتهم بهارمونية بسيطة لاتربك الطلاب أو تشتت إنتباههم عن اللحن الذى يغنوه،وإنما تساعدهم على غناءه بشكل صحيح وسليم .

(٤٠- هانل نبيل ،ص٥٢ : ٥٤)

بعض طرق تدريس الصولفيج العربى :

إن الصولفيج نوع من الدراسات الصوتية التى يعنى تدريبها القراءة الوهلية ، ودراسة الصولفيج يجعل الطالب قادر على قراءة وكتابة النوتة الموسيقية وترديدها إما بالكتابة أو الغناء وبالتدريب على الصولفيج تتم العملية الأولية والأساسية فى بناء وتنمية الإحساس الموسيقى .

(٣٤ – محمود محسب ، ص٤٤)

والهدف الرئيسى لدراسة مادة الصولفيج هو تربية الأذن التى عن طريقها يتم ترجمة وفهم النغمات المسموعة ، وهناك عدة طرق للغناء الصولفائى فى الموسيقى الغربية ، وإذا نظرنا إلى موسيقانا العربية نجد أنه من الضرورى وجود طرق وأساليب لتدريس الصولفيج بما يتناسب مع طابع تلك الموسيقى . (٢٧- على عبدالودود ، ص١٠٠)

وهناك طرق مختلفة ،وأساليب عديدة لتدريس مادة الصولفيج ، وعلى المدرس أن ينتقى طريقة التدريس المناسبة حتى تتم العملية التعليمية بالأسلوب الأمثل الذى يساعده بأن يصل بتلاميذه إلى تحقيق الأهداف المحددة والخاصة بالمادة ، وقد وجدت بعض المحاولات والطرق لتدريس مادة الصولفيج العربى ، من أهم تلك الطرق :-

- الطريقة التقليدية : وهى أن يستمع الطالب إلى المقام المراد تدريسه وذلك من خلال عزف المدرس على الآلة ، ثم غناء المقام بدون مصاحبة للآلة ، عرض تمرين كتطبيق على المقام والإستماع إليه إما من المدرس أو على الآلة ، وبعد ذلك يغنيه الطلاب بدون مصاحبة الآلة أو المدرس ، وهذه الطريقة هى الأكثر شيوعاً وإتباعاً ، ويعيب هذه الطريقة أنها لا تتعامل مع الطلاب ذو المستوى البسيط مما يؤدى إلى عدم فهم معظم الطلاب للمادة وبالتالى بعدهم عنها ، كما أنها لا تزيد من مستوى الطلاب ذوى الإستعداد الجيد ، فهذه الطريقة لا تعطى الطالب الإحساس بطابع المقام من خلال الأجناس ، ولكن بطابع المقام ككل ، وبما أن الجنس هو أساس المقام إذن هو أساس غناء أى مقام .

- طريقة تدريس الصولفيج العربى عن طريق الإستماع : (عاطف عبد الحميد)

وتعتمد هذه الطريقة على الإستماع إلى المقام المراد الغناء فيه عن طريق شريط كاسيت ، غناء المقام مع إستخدام شريط الكاسيت ، ثم غناؤه مرة أخرى بدون إستخدام شريط كاسيت ،والإستماع إلى فاصل من التقاسيم من نفس المقام ، الإستماع إلى تمرين فى نفس المقام دون الغناء مع متابعة العزف والنظر إلى النوتة الموسيقية ، ثم غناء نفس التمرين مع شريط الكاسيت ، إختبار الطلاب ومدى إستيعابهم للمقام عن طريق غناء التمرين بدون كاسيت أولاً ثم الإستماع بعد ذلك إلى نفس التمرين على شريط كاسيت ، فهذه الطريقة على عكس الطريقة التقليدية تساهم فى رفع مستوى الإحساس بطابع المقام ، ويعيب هذه الطريقة الإستماع أولاً للتمارين الغنائية قبل قراءتها سواء من شريط كاسيت أو بإستخدام الآلة ، وإستخدام الآلة مهم جداً وله دور كبير فى آداء الألحان التى قد تساعد الطالب على التعايش مع الجو اللحنى للمقام . (٢٥- عاطف عبد الحميد)

- طريقة تدريس غناء الصولفيج عن طريق نغمة الغماز والأساس : (سهير عبد العظيم محمد)

تعتمد هذه الطريقة على ربط المقامات الأساسية بفصائلها عند غناء الصولفيج العربى ، ومن الملاحظ أن نغمة الغماز هى محور إرتكاز للمقام وفصيلته وقد بنيت هذه الطريقة على نغمة الغماز ونغمة الأساس عن طريق ربط المقام الأساسى وأجناسه

(جنس الأصل ، جنس الفرع)حيث نبدأ بغناء نغمة الغماز هبوطاً إلى جنس الأصل حتى يكون الركوز على درجة الأساس ، ثم ربط العلاقات بين المقامات الأساسية وفصائلها عن طريق الإشتراك فى نغمة الغماز ونغمة الأساس ، وقد عالجت تلك الطريقة أيضاً المسافات اللحنية التى تحتويها بعض تلك الأجناس . (٢٠- سهير عبدالعظيم)

- طريقة دراسة كل من الجنس والمقام كل على حده : (على عبد الودود)

وتعتمد هذه الطريقة على دراسة الجنس والمقام كل حده فبالنسبة للجنس إن دراسة الجنس المفرد تهدف إلى التعرف على طابع الجنس بجميع أنواعه (التامة وغير التامة) وتهدف دراسة الأجناس المختلفة والمقارنة بينها إلى إدراك العلاقة والتمييز بينها من درجة ركوز واحدة ، أما المقام فهذه الطريقة تهدف إلى تدريس المقام بشكل تربوى كذلك المقامات الأخرى من نفس عائلة المقام والتدريب عليها صولفائياً وإثراء الناحية الصولفائية لدى الطلاب وذلك عن طريق الغناء المرتجل عن طريق المدرس وعمل تمارين صولفائية متدرجة لتتناسب مع مستوى الطالب ،غناء بعض الألحان المرتبطة بالمقام وذلك للتعرف عليه جيداً ولابد أن تتصف تلك الألحان بالبساطة والعرض الموجز السريع للمقام ومن الممكن أن تكون ألحان شعبية بسيطة أو ألحان غير متداولة وهذه الطريقة تعمل على تقوية الذاكرة الموسيقية وتزيد من التركيز لدى الدارسين ، هذا ولا نغفل طريقة إستخدام المسافات كعامل مساعد فى تدريس مادة الصولفيج العربى ، أيضاً التدريب على المسافات من خلال الجنس أو المقام ، والمسافات المتصلة عن طريق إدراج عدد من المسافات الموجودة بالمقام بدون تسلسل سلمى . (٢٧- على عبد الودود، ص١٠٦)

تعليق الباحثة على طرق التدريس التى تم عرضها فى البحث :-

بعدأن عرضت الباحثة بعض طرق تدريس الصولفيج العربى المختلفة ، ترى الباحثة أن الهدف الرئيسى لدراسة مادة الصولفيج هو تربية الأذن عند الطلاب الدراسين للموسيقى ، ولكن فى الطريقة التقليدية لم تتعامل هذه الطريقة مع جميع مستويات الطلاب ولكنها تعاملت فقط مع الطلاب الموهوبين موسيقياً ، مما أدى إلى نفور الطلاب ذوى المستوى البسيط من المادة وذلك لعدم فهمهم لها ، وفى باقى الطرق اعتمد كلٍ منهم على أن يستمع الطالب إلى المقام أو لحن شعبى ومن ثم يردده مرة أخرى .

أما فى طريقة السمع الداخلى موضوع البحث فقد اهتمت هذه الدراسة بتدريب الأذن بشكل مكثف حيث يستمع الطالب إلى المقامات المختلفة والتمارين الصولفائية والأغانى والموشحات المختلفة عدة مرات، مما يزيد لدية المخزون السمعى ، الذى يعمل على تقوية الذاكرة الموسيقية والتمكن من المقامات الشرقية المختلفة ، حيث تؤدى تلك العوامل إلى الإرتقاء بالصولفيج العربى لجميع مستويات الطلاب المختلفة .

سيكولوجية الطالب المتلقى :-

أجرت الباحثة فى هذه الدراسة التجربة على طلاب الفرقة الثالثة فى كلية التربية النوعية ، حيث تتراوح أعمارهم ما بين ١٨ – ٢١ سنه ، وقد وجدت الباحثة أنه من الضرورى أن تتطرق إلى بعض الخصائص السيكولوجية لهذه المرحلة ، ويكمننا أن نطلق على هذه المرحلة من مراحل النمو (مرحلة بلوغ السعى) ، فقد أشار القرآن الكريم إلى طور فى النمو الإنسانى وهو (بلوغ السعى) وذلك فى حوار سيدنا إبراهيم مع إبنه حيث يقول الله تعالى (*) :

" فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ "(١٠٢)

وفيما يلى تستعرض الباحثة بعض الخصائص الخاصة بهذه المرحلة :

١- طبيعة طور بلوغ السعى (الشباب) :

إن مرحلة بلوغ السعى هى مرحلة جديدة فى الحياة الإنسانية أحدثها المجتمع الحديث فى حياة الإنسان الذى يتسم بالتغير والتعقد ، إن مصطلح الشباب (يقابله فى القرآن الكريم مصطلح بلوغ السعى) فى سيكولوجية النمو الحديثة إنما ليتعامل مع فترة ما بعد إكتمال البلوغ الجنسى أو المراهقة وقبل ظهور علامات الرشد التى يجب أن نأنسها فى الإنسان ، وقد وصف هذا الطور بأنه مرحلة إختيارية وذلك لأن بعض الأشخاص تظهر عليهم علامات الرشد باكراً خاصةً أولئك الذين ينهون تعليمهم ويدخلون سوق العمل مبكرين ، وقد يتزوجون ويكونون أسرة عندما يسمح لهم القانون بذلك وهؤلاء أُختير لهم الإنتقال من مرحلة المراهقة إلى مرحلة الرشد مباشرةً ، وبذلك تصبح مرحلة الشباب

مرحلة إنتقالية أخرى تتم فيها بعض التغيرات اللازمة للتحول إلى مرحلة الرشد . (٣٤- رسالة محمود محسب)

٢- حدود طور بلوغ السعى (الشباب) :

إن كثيراً من الأشخاص وخاصةً أولئك الذين يكملون تعليمهم غلى المرحلة الجامعية يكونون فى مرحلة يمكن أن نطلق عليها مرحلة تأجيل الرشد وهى مرحلة الشباب والذى يتطابق مفهومها التربوى مع سنوات الدراسة فى المرحلتين الثانوية والجامعية ، وتحدد بداية مرحلة الشباب فى إقتراب شكل الجسم ووظائفه إلى آخر درجات النضج ، ومن الناحية النفسية يكاد يصل عمر الفرد العقلى إلى قمته ، ويستيقظ إحساسه على أنه لم يعد صغيراً بعد ، كما أنه يطالب بالتوقف عن معاملته على أنه صغيراً ، ويتميز طور السعى بعدد من الخصائص العامة منها الإستقرار والثبات اللذان يحلا محل التقلب وعدم الإستقرار ويظهر ذلك بوضوح خاصةً فى استقرار الميول المهنية والهوايات ، نوع الملابس وشكلها وفى أساليب الترويح عن النفس أيضاً ، فى إختيار المهنة ، الصداقات وفى السلوك الإنفعالى خاصةً نقصان التقلب المزاجى ، وفى الإتجاهات الإجتماعية والتى لم تعد تتأثر بالدعاية أو الإعلان أو آراء الآخرين كما كان فى مرحلة المراهقة المبكرة (٣- أكهورن وأوجست)

* سورةالصافات ،آية ١٠٢

٣- التغيرات الجسمية :

إن إكتمال النمو الجسمى والذى يبدأ مع البلوغ الجنسى ويستمر فى تناقص فى المراهقة المبكرة يقل تدريجياً فى طور السعى ، وهذا البطء يساعد بشكل مباشر على إحداث التكامل بين مختلف الوظائف العضلية لدى الشباب ، لهذا نلاحظ فى هذه المرحلة تحسناً واضحاً على الفرد يتجاوز به الخلل والإرتباك الذى كان ملاحظاً فى الطور السابق ، خاصةً فى النشاط الحركى كما يطرأ على النمو فى الطول والوزن فى هذه المرحلة نوعاً من الإستقرار الواضح فالزيادة فى كلاً منهما تكون ضئيلة جداً، ويتضح أن نمو الجسم يسير بشكلٍ جيدٍ جداً حتى سن ١٥ سنه عند البنات و١٧ سنه عند البنين ثم تكون الزيادة بعد ذلك ضئيلة جداً ، ومعنى ذلك أن النمو الجسدى يصل إلى درجة من الإستقرار والثبات فى مرحلة الشباب ، كما يلاحظ أيضاً على غيره من جوانب النمو . (١٣- حامد زهران)

<u>النمو العقلى المعرفى :</u>

إن مرحلة العمليات الصورية هى آخر مراحل النمو المعرفى ، وكل ما يحدث بعد ذلك هو استقرار لهذه العمليات ومعنى ذلك أن الأفراد بعد تجاوزهم للفترة من سن ١١- ١٥ سنه تقريباً يصبحون أكثر تعوداً على العمليات الصورية وخاصةً فى المجالات التى ترتبط بالتخصص المهنى والأكاديمى . (٢٩- فؤاد أبو حطب)

إن الأساس التى تقوم عليه فكرة مستويات التفكير بإستخدام العمليات الصورية أن هذا النمط من التفكير لا يظهر كله دفعةً واحدةً فى بداية مرحلة المراهقة ، وقد كان "بياجيه " منتبهاً إلى ذلك إلا أنه لم يفصله بشكلٍ كافٍ ،وكان يذكر على وجه الخصوص مستويين هما :

أ) التفكير فى البدائل والإحتمالات ، ويظهر ذلك فى مرحلة المراهقة المبكرة .

ب) التفكير المنظم فى الإحتمالات المختلفة ، ويبدأ ذلك فى الظهور فى المراحل المتأخرة من المراهقة (طور السعى).

٥ – السلوك الإنفعالى والوجدانى :

إن الحدة الإنفعالية تخف تدريجياً بإنتقال الفرد من مرحلة المراهقة إلى مرحلة الشباب (طور السعى) بشرط أن تتوافرأنماط ملائمة من التكيف للبيئة التى تتناسب مع المطالب الجديدة التى تُفرض على الشباب ، ولكن يلاحظ على الشباب فى هذه المرحلة تعرضهم إلى التوتر الإنفعالى وذلك نتيجة تعرضهم لمشكلات جديدة تنشأعادةً من تمردهم على سلطة الكبار عليهم ، ولا تختلف إنفعالات الشاب عن إنفعالات المراهق الصغير أو الطفل من حيث النوع ،ولكن تختلف من حيث القدرة على التحكم فيها، وتكرار حدوثها ، والمثيرات التى تؤدى إليها .

والإنفعال الأكثر حدوثاً بصفة عامة هو إنفعال الغضب ، أما عن مشاعر الحب فعادةً ما تتوجه إلى شخص من الجنس الآخر إلا أن هذا لا يعنى التخلى عن المشاعر الوجدانية الموجهة إلى جماعة الأصدقاء من نفس الجنس أو إلى صديق مقرب أو إلى الوالدين أو إحداهما ، ومن الموضوعات التى حظيت بأكبر قدر من دراسات الباحثين ما يسمى بمشكلات الشباب ، وهى وثيقة الصلة بالسلوك الإنفعالى والوجدانى فى مرحلة الشباب (طور السعى) .

إن معظم المشكلات التى يمر بها الشباب والتى تظهر فى السنوات المبكرة للمراهقة والتى يتم حلها بنجاح هى التى تستمر فى مرحلة الشباب بالإضافة إلى مشكلات جديدة أيضاً ، أما عن ميول الشباب فتتحدد عن طريق عاملان هامان جداً هما البيئة التى يعيش فيها الشاب وجنسه ، فتختلف ميول الشباب من الفتيات والفتيان الذين يعيشون فى المدن الكبيرة عن المدن الصغيرة عن القرى ، وتظهر هنا أهمية الجنس إذا علمنا أن مرحلة الشباب (طور السعى) هى الفترة التى يتحدد فيها نمط السلوك المناسب نهائياً لكل من الفتى والفتاة ، لهذا تتميز ميول كلاً منهما فى هذه المرحلة تميزاً واضحاً .

٦– السلوك الإجتماعى :

إن الشاب فى مرحلة طور السعى يقل لديه عدد أصدقائه المقربين ويزداد لديه الصداقات العامة والمعارف كما يتوجه إهتمامه إهتمامه إلى إكتشاف عالم الجنس الآخر ، ويلاحظ فى هذه المرحلة أن السلوك الإجتماعى يتحول تدريجياً من الأنانية التى تنشأ من الشعور بعدم الأمان فى المواقف الجديدة إلى تأكيد الذات ، ومن خلال التجريب يكتشف كل ما هو مرغوب إجتماعياً ثم يستخدم طرقاً أخرى أكثر جذباً للإنتباه فمثلاً يرتدى الأزياء على أحدث الموضات ، كما يعبر عن وجهات نظر محددة بدلاً من

الزهو بما لديه من أفكار مستحدثة ، ونتيجة لتوافر الفرص الكثيرة للشاب للمشاركة الإجتماعية فإنه ينمو لديه إستبصاره الإجتماعى وبذلك يصبح أكثر قدرة على الحكم على الأشخاص من الجنسين ، وتتوافر لدى الشاب صداقات من كافة المستويات المختلفة ، وكما ذكرنا من قبل بأنه يقل لديه الأصدقاء المقربون أو الصداقات الحميمية ويهتم أكثر بالشلل والتى تقرب إلى الجمهرة من حيث بنية العلاقات الإجتماعية فيها .

ويتوافر ذلك الجو بشكل خاص للذين يلتحقون بالتعليم الجامعى أكثر من الذين يلتحقون بعمل أو مهنة بعد إنتهاء المرحلة الثانوية ، أما إذا كانت الدراسة لا توفر إلا القليل من الفرص للحياة الإجتماعية ويحتل فيها العمل الإهتمام الأكبر فإن التجمعات الإجتماعية تكون أقل ، أما بالنسبة لأولئك الذين لا يستكملون دراستهم فمن الملاحظ فيها أن الشاب يتصل بأفراد من مختلف الأعمار حيث أن معظمهم له صداقاته الخاصة خارج نطاق العمل ، وما لم يتوافر لدى الشاب عدد من أصدقاء الدراسة الذين يسكنون أو يعملون بالقرب منه فإنه قد يجد نفسه منعزلاً وحيداً .

٧- النمو الخلقى والإتجاهات الدينية :

عندما يصل الشاب إلى سن السادسة عشر فإنه بجد انه من الصعب عليه أن يطبق جميع المفاهيم الخلقية التى تعلمها من قبل على المواقف المتنوعة التى يواجهها خلال خبراته الإجتماعية اليومية والمتعددة ، ومع زيادة نمو الفرد وإتساع نطاق خبراته تكون لديه مفاهيم محددة عن الصواب والخطأ ، الحق والباطل ، عن الفضيلة والرذيلة ، وبذلك يصبح أكثر قدرة على التعامل مع المواقف الجديدة والمتلاحقة ويسير تبعاً لمفاهيمه الخلقية دون أى ضغط عليه من الخارج،بالإضافة إلى أنه يصبح أكثر قدرة على تعميم تلك المفاهيم الخلقية التى تعلمها من خلال علاقاته وتصرفاته،ولكن أخطر ما يمكن أن يحدث فى هذه المرحلة هو التسامح مع بعض صور السلوك الغير أخلاقى ،فإتجاهات طلاب الجامعة نحو سلوك الغش مثلاً وهو سلوك غير أخلاقى ،تكون أكثر تسامحاًوربما يكون لهذا الإتجاه جذور فى المراحل السابقة من التعليم والتى تفشى فيها الغش بشكل كبير وخطير،أما بالنسبة للإتجاهات الدينية فلعلنا نذكر أن مرحلة الشباب (طورالسعى) تنبثق من فترة شك عاشها المراهق الصغير قبل ذلك،ولحن الحظ أن هذه الفترة يمكن أن تكون قصيرة ومؤقتة وذلك إذا أُحسن توجيه الشباب دينياً بالإعتماد على الطرق العلمية والتى نجح فى إستخدام علماء النفس الإجتماعيون فى مجال تغيير الإتجاهات وتعديلها،وعند إقتراب الشاب من سن الرشد فإن حاجته إلى التدين تكون أكثر أهمية،فالدين هو مصدر القيم المطلقة التى تمثل على مستويات النمو الخلقى،وإذا أُدرك بمعناه الصحيح فإنه يصبح وسيلة للتوافق الإجتماعى لأنه ينبه المراهق والشاب إلى خطر التطرف،والتدين هو وسيلة إلى التوافق الشخصى أيضاً فهو يسهم فى تحقيق سعادة الإنسان وشعوره بالأمن وكفاءته المهنية وهى جميعاً من مؤشرات الصحة النفسية . (٣٤- محمود محسب)

ثانياً : الإطار التطبيقى :-

وفيه عرض لبعض الأعمال من موشحات وطقاطيق وتمارين من تأليف الباحثة ليتم غنائها صولفائياً لتحسين غناء الصولفيج عند الطلاب.

موشح / يا من لعبت به شَمُول

مقام / راست ضرب / فالس

يا من لَعِبَت به شَمُــول ما ألطف هذه الشمــائل
نشــوان يهزّه دلالــه كالغصن مع النسيم مايـل
لا يمكنه الكـلامُ لكــن قدْ حمّل طرفه رســايـل
ما أطيب وقتنـا وأهنــئ والعـازل غـائــب وغافـل

طقطوقة عالىادى

مذهب :

عالىادى اليادى اليادى يا قلوب مداريه
ياما جرح الورد أيادى حتى الجنينية حتة الجنينية

غصن (١) :

ياما شوفنا فى عيون حلوين حكايات القلب المسكين
أولها ورد وياسمين وآخرها إنجرح الياسمين
لا العاشق مرتاح ولا الخالى مرتاح
خلينا من السكة دى على البر مركبيا
عالىادى اليادى اليادى ياما جرح الورد أيادى
حتى الجنينية حتى الجنينية

وفيما يلى تمرين على مقام البياتى :

نتائج البحث :-

كان للتمرينات المبتكرة من قِبل الباحثة دوراً فعالاً فى تحسين كثير من الغناء الصولفائى سواء ما اختص بالنواحى الإيقاعية أو ضبط إشارة الميزان أو النواحى اللحنية ٢- الموشحات والطقاطيق التى تم إختيارها من قِبل الباحثة كانت موفقة حيث تزامنت مع المقامات والضروب المدرجة بالمقرر .

ثالثاً : التوصيات والمقترحات :

فى ضوء ما تم تقديمه فى البحث الحالى وما تم التوصل إليه من نتائج ، تقترح الباحثة بعض التوصيات التى يمكن عرضها فيما يلى :

- **تطبيق البرنامج المقترح تبعاً للإستراتيجية العامة وطرق التدريس المختلفة من خلاله على جميع الدارسين لمادتى الصولفيج العربى والتدوين الموسيقى ، وذلك لما قد يتضمنه ذلك البرنامج من نوعيات وأهداف جديدة لدراسة تلك المواد بالنسبة لطلاب التربية الموسيقية فى الكليات المختلفة ، ولما أظهره البرنامج المقترح من نتائج فعالة .**
- **زيادة عدد الساعات التدريسية لمادتى الصولفيج العربى والتدوين الموسيقى .**

المراجع

أولا : المراجع العربية :

١. أحمد بيومى : القاموس الموسيقى ، المركز القومى (الأوبرا) ، القاهرة ١٩٩٢ م .

٢. إكرام مطر، أميمة أمين ، جاذبية سامى : الطرق الخاصة فى التربية الموسيقية للمعلمين والمعلمات ، الجهاز المركزى للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية ، القاهرة ١٩٨٠ م .

٣. أكهورن و أوجست (ترجمة سيد غنيم) ، الشباب الجامح ، دار المعارف ، القاهرة ،١٩٥٩ .

٤. حامد زهران : علم نفس النمو ،عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧١ م .

٥. سهير عبد العظيم :أجندة الموسيقى العربية ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٢ .

٦. ..... : طريقة مقترحة لتدريس الصولفيج العربى ، بحث منشور ، مجلة دراسات وبحوث ، جامعة حلوان ، القاهرة ، عام ١٩٨٢ م .

٧. .....: طريقة تدريس الصولفيج العربي ، مجلة دراسات و بحوث ، العدد الأول ، كلية تربية موسيقية – جامعة حلوان ، القاهرة ،١٩٨٦ .

٨. سهير مختار المصرى : طريقة مقترحة لتدريس الصولفيج العربى ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان ، القاهرة عام ١٩٩٨ م .

٩. عاطف عبد الحميد : الصولفيج العربي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٤م .

١٠. على عبد الودود محمد : أسلوب مقترح لتدريس الصولفيج العربي ، بحث منشور ، مجلة علوم و فنون (دراسات و بحوث) ، كلية التربية الموسيقية – جامعة حلوان ، القاهرة ،إبريل ١٩٨٩ .

١١. فؤاد أبو حطب : القدرات العقلية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٦م .

١٢. محمود عبد الفتاح محسب : توظيف بعض الألحان الشعبية و المشهورة في منطقة قناة السويس لتدريس مادة الصولفيج العربي ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية الموسيقية – جامعة حلوان ،القاهرة ، ٢٠٠٢ م .

١٣. هانل نبيل محمد عبد المقصود : برنامج مقترح لتسهيل الغناء الصولفائى والإملاء الموسيقية فى السلم الخماسى والسداسى والمقامات الكنسية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الموسيقية ، جامهة حلوان ، القاهرة عام ٢٠٠٥ م .

ثانيا : المراجع الاجنبية :

١. Brown Thomas Walker : An Imagination Of The Affectiveness Of Apiano Course In Playing By Ear And An all Skills Development For College Students , s